العنف المدرسي
لدى عينة من تلاميذ مرحلة المتوسط بالأغواط

أ.بن السايح مسعودة *

الملخص باللغة العربية:

هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى العنف المدرسي لدى عينة من تلاميذ مرحلة المتوسط بالأغواط، ومعرفة أكثر أنواع العنف انتشار لدى التلاميذ، وكذا الكشف عن الفروق بين الجنسين في العنف، وتم استعمال المنهج الوصفي التحليلي، وطبق استبيان العنف المدرسي من إعداد بيار كوزلين ترجمة سميرة عبدي على عينة قوامة 100 تلميذ وتلميذة، وتم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار(ت) للعينات، وأظهرت النتائج وجود مستوى مرتفع من العنف المدرسي، وكان أبرز أنواع العنف انتشاراً بين التلاميذ هو العنف اللفظي، وعدم وجود فروق بين الجنسين في العنف.

الكلمات المفتاحية : العنف المدرسي- تلاميذ مرحلة المتوسط بالأغواط.

الملخص باللغة الإنجليزية:

School violence in a sample of middle school students in Laghouat

Abstract: The study aimed at finding out the level of school violence in a sample of middle school students in Laghouat, finding out the most widespread violence among students, detecting gender differences in violence, using descriptive analytical methodology, and implementing the questionnaire of school violence by Pierre Kozlin. The results showed a high level of school violence, and the most prominent type of violence among pupils was verbal violence, and there were no differences between the students and the students, in the violence.

Keywords: school violence - middle school students in Laghouat.

* - جامعة الأغواط. البريد الالكتروني [Sarasayhi1984@gmail.com].

مقدمة

العنف مشكلة منتشرة منذ القدم ولكنها أخذت في الازدياد في النصف الثاني من القرن العشرين في المجتمعات المتحضرة والمختلفة على حد سواء، ويعود ظهورها وازديادها إلى عوامل نفسية واجتماعية واقتصادية وثقافية وسياسية...،ومما لا شك فيه أن العنف من السلوكات السلبية التي تؤثر على الأفراد والجماعات والمجتمعات، والتي تعتبر مؤشرا على غياب الديمقراطية، وغياب حقوق الإنسان والافتقار إلى مهارات التواصل وأسلوب حل المشكلات، وتعود مشكلة العنف في الوسط المدرسي لمجموع من العوامل الداخلية والخارجية في حياة التلميذ، ولفهم هذه الظاهرة وكيفية التعامل معها ينبغي التعرف على العوامل المرتبطة بها، إذ أن حياة التلميذ في المدرسة قد سبقتها سنوات أهم في تكوين شخصيته، والتي لها الأثر الأكبر على حياته وتصرفاته داخل المدرسة، بالإضافة إلى عوامل خارجية المحيط به **(أبو مصطفى وأبوغالي، 2004،ص561)**.

كما أن الضغوط التي يعيشها التلاميذ يمكن أن تكون سبب في ظهور أفعال وسلوكات سلبية تؤدي إلى مشكلة العنف داخل المدرسة، والتي تشكل تحديا لجميع الهيئات التربوية، خاصة في مرحلة المتوسط وهي مرحلة بداية المراهقة والتي تعتبر مرحلة حرجة لأسباب كثيرة، ومن أبرزها ما تتميز به هذه المرحلة من خصائص، تتمثل في التغيرات التي تصاحب عملية النمو، وعليه جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على مشكلة العنف في الوسط المدرسي لدى عينة من تلاميذ مرحلة المتوسط.

1- مشكلة الدراسة:

العنف المدرسي هو من بين الظواهر الاجتماعية التي طالت المدرسة الجزائرية، فأعاقت بذلك سبل تحقيق أهدافها المسطرة، وبما أن المدرسة هي من بين وسائط التنشئة الاجتماعية التي تعمل على اكتساب التلاميذ سلوكات اجتماعية، بالإضافة إلى مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى سواء تساندت وظيفياً أو تعارضت القيم الاجتماعية التي يعملون على نقلها ، فالعنف المدرسي هو من مترتبات الخلل الوظيفي الذي أصاب مختلف وسائط التنشئة الاجتماعية ، بالرغم من ذلك تبقى هذه السلوكيات دخيلة عن مؤسستنا التربوية،مما يستدعي الكشف عن أسباب التي دفعت بها إلى الوجود **(بن قفة ،2014،ص86)**، وانطلاقاً مما سبق سنحاول في هذه الدراسة الإجابة على التساؤلات التالية :

1- ما مستوى العنف المدرسي لدى عينة من تلاميذ مرحلة المتوسط بالأغواط؟

2- ما أبرز أنواع العنف المدرسي انتشاراً لدى عينة من تلاميذ مرحلة المتوسط بالأغواط؟

3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ مرحلة المتوسط بالأغواط في العنف المدرسي حسب متغير النوع (ذكور- إناث)؟

2- فرضيات الدراسة:

1- نتوقع مستوى مرتفع من العنف المدرسي لدى عينة من تلاميذ مرحلة المتوسط بالاغواط.

2- نتوقع أن العنف اللفظي هو أكثر أنوع العنف المدرسي انتشاراً لدى عينة من تلاميذ مرحلة المتوسط بالأغواط.

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ مرحلة المتوسط بالأغواط في العنف المدرسي حسب متغير النوع (ذكور- إناث).

3- أهداف الدراسة:

√ معرفة مستوى العنف المدرسي لدى عينة من تلاميذ مرحلة المتوسط بالأغواط.

√ معرفة أبرز أشكال العنف المدرسي انتشاراً وشيوعاً لدى عينة من تلاميذ مرحلة المتوسط.

√ معرفة الفروق بين تلاميذ مرحلة المتوسط في العنف المدرسي حسب متغير الجنس(ذكور– إناث).

4- أهمية الدراسة:

1.4- الأهمية النظرية:

√ تكمن أهمية الدراسة في تناولها لمشكلة العنف لدى تلاميذ مرحلة المتوسط، بحيث أن الوقوف على مدى انتشار وشيوع ظاهرة العنف داخل الوسط المدرسي أمر في غاية الأهمية، لذا فدراستنا الحالية تعد استجابة للحاجة الملحة لدراسة مشكلة العنف المنتشرة في المدارس.

√ تنبع أهمية الدراسة من أهمية الظاهرة التي تتناولها وبالأخص في معرفة أسباب المؤدية للعنف لدى تلاميذ مرحلة المتوسط .

√ تظهر أهمية الدراسة في الفئة المستهدفة وهم المراهقين المتمدرسين وطبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها التي يعتبرها المختصون من أهم مراحل الإنسان والتي تسمى بسن الأزمات.

2.4- الأهمية التطبيقية:

√ تساعد نتائج الدراسة الحالية المختصين النفسيين والتربويين من إعداد برامج إرشادية للحد من مشكلة العنف داخل الوسط المدرسي.

√ تفيد هذه الدراسة المسؤولين في الميدان التربوي من معرفة أهم المشاكل المؤدية إلى العنف المدرسي وسبل الوقاية منها.

5- تعريفات الإجرائية:

1.5- العنف المدرسي: هو كل التصرفات التي تؤدي إلى إلحاق الأذى سواء كان لفظي أو رمزي أو مادي بين التلاميذ أو بمعلمهم أو بالمتملكات المدرسية ويقاس في هذه الدراسة بالدرجة التي يتحصل عليها أفراد عينة البحث على مقياس العنف المدرسي من إعداد بيار كوزلين وترجمة سميرة عبدي.

2.5: طلبة مرحلة المتوسط: هم التلاميذ الذين يزاولون دراستهم بمتوسطة السنوسي الجيلالي بالاغواط.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

*** الدراسات السابقة:**

1- دراسة نظمي أبو مصطفى وعاطف أبو غالي (2004) بعنوان العنف المدرسي لدى أطفال فلسطين دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ المدارس:هدفت الدراسة إلى التعرف عن نسبة شيوع العنف، والتعرف على الفروق في العنف حسب متغير الجنس، وتكونت العينة من 165 معلماً، وتم استخدام استبيان العنف المدرسي من إعداد الباحثين ، وأظهرت النتائج أن العنف بين الطلاب مع بعضهم هو أكثر أنواع العنف انتشار، و تبين عدم وجود فروق بين الجنسين في العنف المدرسي.**(أبو مصطفى وأبو غالي ، 2004،ص559)**

2- **دراسة فهد الطيار(2005) بعنوان العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية:**هدفت الدراسة إلى التعرف على الأنماط السائدة للعنف المدرسي لدى الطلاب، وتعرف على دور التنشئة الاجتماعية ومستوى الاقتصادي للأسرة ودور جماعة الأقران والوضع الاجتماعي والمستوى التعليمي للأسرة في ظهور العنف، وتم استعمال المنهج الوصفي التحليلي، وتطبيق استبانة العنف المدرسي من إعداد الباحث على عينة قوامها 544، وأظهرت النتائج أن أبرز الأنماط السائدة في العنف المدرسي هو صراخ ورفع الصوت والجدل الكلامي، كما ظهر دور متوسط في العنف المدرسي

بحسب متغيرات جماعة الأقران ومستوى التعليمي للأسرة والتنشئة الاجتماعية ومستوى الاقتصادي **(الطيار،2005،ص2)**.

3- **دراسة على الشهري (2009) بعنوان العنف لدى طلاب مرحلة المتوسط في ضوء بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية:** هدف الدراسة إلى معرفة العلاقة بين العنف وأساليب التنشئة الاجتماعية ومعرفة الفروق في العنف حسب متغيرات (إقامة الطالب و مستوى التعليمي للوالدين ومستوى الاقتصادي وحجم الأسر) واستخدام المنهج الوصفي تحليلي، وطبق مقياس العنف من إعداد إيمان جمال الدين ومقياس التنشئة الاجتماعية من إعداد الهام عبد العزيز، على عينة قوامها 530 طالب، وتم التوصل إلى وجود علاقة بين العنف والتنشئة الاجتماعية، وعدم وجود فروق بين طلاب حسب متغيري المستوى التعليمي للوالدين وحجم الأسرة ووجود فروق بين طلاب حسب متغير المستوى الاقتصادي للوالدين.**(الشهري، 2009،ص1)**.

4- **دراسة عبدي سميرة (2011) بعنوان الضغط النفسي وعلاقته بسلوكات العنف والتحصيل الدراسي لدى المراهق المتمدرس:**هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الضغط النفسي والعنف المدرسي وكذا معرفة العلاقة بين الضغط النفسي والتحصيل الدراسي ومعرفة الفروق في العنف حسب متغير الجنس، وتم استخدام المنهج الوصفي وتطبيق مقاس الضغط النفسي للطفي عبد الباسط إبراهيم ومقياس سلوكات العنف المدرسي لبيار كوزلين ترجمة الباحثة على عينة قوامها 364، تم التوصل إلى وجود علاقة بين الضغط النفسي والعنف المدرسي والتحصيل الدراسي ووجود فروق في العنف المدرسي بين الجنسين لصالح الذكور.**(عبدي ،2011،ص5)**.

5- **دراسة عبد الله العاصمي (2013) بعنوان العنف المدرسي وعلاقته بالنمو الأخلاقي لدى طلاب مرحلة الثانوية:** هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى العنف المدرسي والنمو الأخلاقي والعلاقة بينهما والفروق تبعا لتخصص والصف والعمر، وتم تطبيق مقياس العنف لزينب شقير ومقياس النمو الأخلاقي لجبس وآخرون على عينة قومها 160 طالب، وأظهرت النتائج وجود مستوى مرتفع من العنف، ووجود علاقة بين العنف والنمو الأخلاقي ، ووجود فروق في العنف المدرسي حسب مغيرات التخصص والصف والعمر **(العصماني ،2013،ص2)**.

تعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح من الدراسات السابقة أنها تناولت متغير – العنف المدرسي- حيث أن هذه المشكلة إذا تركت دون كشف تؤدي إلى تأثير سلبي على سائر قطاع التربية ، حيث

أن الظاهرة تؤثر على التلميذ من جهة، ومن جهة أخرى تؤثر على البيئة المدرسية والهيئة التربوية ككل، وبالتالي لابد من التدخل للحد منها، كما يلاحظ أن الدراسات السابقة أجريت بأماكن وأزمنة متعددة، ولقد اتفقت دراستنا الحالية مع الدراسات السابقة في بعض الأهداف كالبحث عن مستوى العنف المدرسي لدى تلاميذ، ومعرفة أكثر أنواع العنف وشيوعا وكذا معرفة الفروق بين الجنسين في العنف، واختلفت مع الدارسات السابقة في باقي الأهداف.

الإطار النظري

أولا: العنف:

1- مفهوم العنف:

1.1- التعريف اللغوي:

يعرف العنف في قاموس لسان العرب بما يلي: العنف هو الخرق بالمرء وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق، عنف به وعليه، يعنف عنفا وعنافة، وعنفه تعنيفا، وهو عنيف إذ لم يكن رفيقا في أمره (**ابن منظور،1994،ص 257**).

2.1- التعريف الاصطلاحي:

فعل ممنوع قانونيا، وغير موافق عليه اجتماعي، وهو سلوك يوجه إلى إحداث الضرر أو الأذى لفرد أو لجماعة ما، ويكن على أشكال متعددة، كأن يكون عنفا جسديا كالضرب، أو لفظيا كالسب أو الشتم، ويقصد بذلك أنه سلوك غير اجتماعي، وغير معترف به، ويعاقب عليه القانون، وهذا بسبب الأضرار التي يخلفها في جميع المجالات (**بلعربي ،2005،ص27**).

هو سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يصدر عن طرف قد يكون فردا أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة بهدف استغلال أو إخضاع طرف آخر في إطار علاقة قوة غير متكافئة مما يتسبب في إحداث أضرار مادية أو معنوية أو نفسية لفرد أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة أخرى (**مركز ماعت للدراسات ،2009،ص5**)،كما يعرف بأنه مدى واسع من السلوك الذي يعبر عن حالة انفعالية تنتهي بإيقاع الأذى أو الضرر بالآخر، سواء أكان فردا أم شيئا ،أو تحطيم الممتلكات، وقد يصل ذلك إلى التهديد بالقتل أو القتل كذلك يرى علماء النفس أن العنف هو سلوك غريزي مصحوب بالكراهية وحب التدمير، هدفه تصريف الطاقة العدائية المكبوتة تجاه الآخرين، كذلك قد يكون العنف نتيجة للإحباط الشديد ولعدم قدرة الشخص على التسامي أو لإعادة ضبط النفس (**عبد الجواد ،2008،ص6**).

2- محددات العنف:

*** المحددات الاجتماعية:**

1-الإحباط :هو أهم عامل منفرد في استثارة العنف لدى الإنسان وليس معنى هذا أن كل إحباط يؤدي إلى العنف ، أو أن كل عنف هو نتيجة إحباط ولكي يؤدي الإحباط إلى العنف فلابد أن يتوفر عاملان أساسيان :

أولا: أن الإحباط يجب أن يكون شديدا.

ثانيا : أن الشخص يستقبل هذا الإحباط على أنه ظلم واقع عليه ولا يستحقه، أو أنه غير شرعي.

2-الاستثارة المباشرة من الآخرين: وربما تكون هذه الاستثارة بسيطة في البداية كلفظ جارح أو مهين ولكن يمكن أن تتضاعف الاستثارات المتبادلة لتصل بالشخص إلى أقصى درجات العنف.

3-**التعرض لنماذج عنف**: وهذا يحدث حين يشاهد الشخص، نماذج للعنف في التليفزيون أو السينما فإن ذلك يجعله أكثر ميلاً للعنف.

*** المحددات البيئية:**

مثل تلوث الهواء والضجيج والازدحام .....الخ (الجولاني، 2007، ص25)

*** المحددات الموقفية :**

1-**الاستثارة الفسيولوجية العالية**: مثال لذلك المنافسة الشديدة في المسابقات، أو التدريبات الرياضية العنيفة، أو التعرض لأفلام تحوي مشاهد مثيرة.

2- **الاستثارة الجنسية**: فقد وجد أن التعرض للاستثارة الجنسية العالية (كأن يرى الشخص فيلما مليئا بالمشاهد الجنسية) يهيئ الشخص لاستجابات العنف.

3- **الألم**: فحين يتعرض الإنسان للألم الجسدي يكون أكثر ميلا للعنف نحو أي شخص أمامه.

*** المحددات العضوية:**

1- الهرمونات والعقاقير : تعزو بعض الدراسات إلى ارتفاع نسبة هرمون الأندورجين (الهرمون الذكري) في الدم، وإن كانت هذه الدراسات غير مؤكدة حتى الآن ، ويؤدي استعمال العقاقير كالكحول والباربيتورات والأفيونات إلى زيادة الاندفاع نحو العنف.

2- الناقلات العصبية : بشكل عام ترتبط زيادة الدوبامين ونقص السيروتونين بالعنف، في حين أن زيادة السيروتونين والغابا تؤدي إلى التقليل من السلوك العنيف.

3-الصبغيات الوراثية : أكدت دراسات التوائم زيادة نسبة السلوكيات العنيفة في توأم أحدي البويضة إذا كان التوأم الآخر متسما بالعنف ، وأكدت دراسات وراثية أخرى زيادة العنف في الأشخاص ذوي الذكاء المنخفض، وفي أولئك الذين لديهم تاريخ عائلي للاضطرابات النفسية وهناك احتمال لم يتأكد بشكل قاطع أن الأشخاص ذوي التركيب الكروموسومي (xyy) يميلون لأن يكونوا أكثر ميلا للعنف(**مرجع سابق ، ص26).**

3- مظاهر العنف:

- الاعتداء اللفظي عن قصد على الغير.
- الإيذاء البدني وغير البدني للنفس أو المتعمد للنفس أو الغير .
- إلحاق الأذى بممتلكات الغير.
- إلحاق الأذى أو تدمير ما يتصل بالمرافق العامة والمنشآت . (**بن دريدي،2007،ص36**).

4- أنواع العنف:

- **العنف الجسدي:** على ضوء ما جاء في قاموس (روبار) فالعنف الجسدي هو كل فعل فيه أذى وتعدى، ويكون التعدي باستعمال القوة العضلية كما أنه يعني الظلم والاضطهاد الموجه من شخص لآخر باستخدام القسوة في المعاملة والعقاب الجسدي، ومن هنا فالعنف الجسدي هو استعمال القوة العضلية وحدها أو مستعينا بوسيلة أخرى كالسيوف، والسكاكين ،الحجارة ، الرماح ... وهدفه هو التسبب في الجروح أو الكسور أو الحرق ... نتيجة الرفس أو اللطم، والعنف الجسدي هو أحد الأشكال الأكثر انتشارا في الدول العربية والغربية على حد سواء ويمارس على كل الفئات والأعمار(**خريف،2008،ص39**).

- **العنف اللفظي:** وهو العنف الذي يهدف إلى التعدي على حقوق الآخرين بإيذائهم عن طريق الكلام أو الألفاظ الغليظة النابية، وعادة ما يسبق العنف اللفظي العنف البدني أو الجسدي.

- **العنف الرمزي:** هذا النوع من العنف يسميه علماء النفس بالعنف التسلطي، وذلك للقدرة التي يتمتع بها الفرد الذي هو مصدر هذا النوع من العنف، والمتمثلة في استخدام طرق رمزية تحدث نتائج نفسية وعقلية واجتماعية لدى الموجه إليه هذا النوع من العنف ، وهو يشمل التعبير بطرق غير لفظية كاحتقار الآخرين أو توجيه الإهانة لهم كالامتناع عن النظر إلى الشخص الذي يكن له العداء (**المطيري، 2006،ص.ص11-12**).

ثانياً: العنف المدرسي

1-تعريف العنف المدرسي:

يعرفه **أحمد الحوتي** بأنه "مجموعة من السلوكات غير مقبولة اجتماعياً بحيث يؤثر على النظام العام بالمدرسة ويؤدي إلى نتائج سلبية بخصوص العلاقة داخل المؤسسة والتحصيل ، ويتحدد بالعنف المادي كالضرب والمشاجرة، والسطو على ممتلكات المدرسة وتخريب المدرسة والكتابة على الجدران".**(بن قفة ،2014،ص86)**

كما يعرف بأنه كل تصرف يؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين، وقد يكون الأذى جسمياً أو نفسياً، والاستهزاء بالفرد وفرض الآراء بالقوة وإسماع الكلمة البذيئة. **(الحجيلي،2013،ص3)**

ويعرفه **دوباكي** بأنه " انحطاط في النظام ومكوناته التربوية ويحتوي على درجات تنطلق من عدم الحياء إلى القتل مرورا بالتخريب والتهديد"، وتعرفه **تبني خديجة** بأنه " السلوك الذي يمارسه التلميذ في مدرسته سواء ضد زملائه أو أساتذته أو ضد ممتلكات المدرسة والقائمين عليها "، ويعرفه **العريني** بأنه " كل ما يصدر من التلاميذ من سلوك أو فعل يتضمن إيذاء الآخرين ، ويتمثل في الاعتداء بالضرب أو السب ، أو إتلاف ممتلكات العامة أو الخاصة "، و يعرفه **الان بووي** بأنه " كل سلوك أو تصرف يصدر من التلميذ داخل المدرسة ، سواء أكان هذا السلوك جسميا أو رمزيا، يهدف إلى إلحاق الأذى والضرر بممتلكات المدرسة".**(عبدي ،2011، ص95-96)**

2- مظاهر العنف المدرسي

√ السرقة.

√ التدخين.

√ السب والشتم .

√ الشغب.

√ إتلاف وتحطيم ممتلكات المدرسة .

√ الغش في الامتحانات.

√ اللجوء إلى الانتقام.**(بن قفة ،2014،ص88).**

الجانب الميداني

أولاً- منهج الدراسة:

اقتضت الدراسة الحالية الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره مناسباً لأغراض الدراسة فالمنهج الوصفي إذن يهدف أولا إلى جمع معلومات وبيانات

كافية ودقيقة عن الظاهرة، ومن ثمة دراسة وتحليل ما تم جمعه بطريقة موضوعية وصولاً إلى العوامل المؤثرة على تلك الظاهرة. **(القاضي و البياتي، 2008، ص66).**

ثانياً- حدود الدراسة:

تحددت الدراسة في مجالات التالية:

1 -الحدود المكانية: تم إجراء الدراسة الميدانية في متوسطة "سنوسي الجيلالي" بالاغواط.

2-الحدود الزمنية : تم إجراء الدراسة ميدانيا خلال شهر مارس 2017.

3-الحدود البشرية: تكونت عينة الدراسة من 100 تلميذ وتلميذة من متوسطة سنوسي الجيلالي بالأغواط.

ثالثاً- مجتمع وعينة الدراسة:

1- مجتمع الدراسة:

مجتمع الدراسة هو جميع الأفراد والأشخاص الذين يشكلون موضوع مشكلة البحث، وهو يعتبر المكان الطبيعي لوجود الظاهرة أو المشكلة البحثية التي تدرس فيها المشكلة.

2- عينة الدراسة:

إن العينة هي أداة الدراسة أي أنها جزء من المجتمع و تم اختيارها بطرق مختلفة لغرض الدراسة هذا المجتمع وإن حجم العينة مرتبط بحجم مجتمع البحث، فكلما كان مجتمع البحث كبيرا كلما قلت حاجتنا إلى النسب المئوية العالية من العناصر لبناء العينة .**(داودي بوفاتح،2007، ص62).**

بلغ حجم عينة الدراسة (100) تلميذ وتلميذة تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية البسيطة.

- **خصائص عينة الدراسة :**

1- حسب النوع :

الجدول رقم (1) يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير النوع

النوع	تكرار	النسبة المئوية
ذكور	35	%35
إناث	65	%65
المجموع	100	%100

من خلال الجدول رقم (1) يتبين لنا أن ذكور بلغ عددهم (35) ويقابلها عدد الإناث (65) .

رابعاً- الدراسة الاستطلاعية :

تعتبر الدراسة الاستطلاعية مرحلة أولية تسبق التطبيق الفعلي لأدوات البحث، والهدف منها هو اختبار مدى سلامة الأدوات المستخدمة في البحث من خلال التأكد من وضوح التعليمات، ومدى وضوح بنود المقياس و صلاحيته لقياس ما وضع لقياسه، مع التحقق من صدقه وثباته قبل تطبيقه على كامل العينة،

قمنا بإجراء دراسة استطلاعية على عينة أولية من تلاميذ متوسطة سنوسي الجيلالي بمدينة الأغواط ، وتم تطبيق استبيان العنف المدرسي من إعداد بيار كوزلين ترجمة سميرة عبدي على عينة مكونة من 20 تلميذ وتلميذة تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وقد أسفرت نتائج الدراسة على وضوح العبارات، ولم يجد التلاميذ صعوبة في فهمها.

خامساً-أداة الدراسة:

- استبيان سلوكات العنف المدرسي:

سنة1997 ترجمة سميرة عبدي2011، يرمي هذا المقياسcoslin. pierre هو من إعداد بيار كوزلين إلى الكشف عن اختلاف بين إدراك المدرسين والتلاميذ لسلوكات العنف المدرسي، وحكم التلاميذ على السلوكات التي تقع داخل الأقسام، وذلك حسب الخطورة (عنيفة وغير عنيفة)، ولتحقق ذلك وضع الباحث قائمة تحتوي على 40 سلوكا تحصل عليها من خلال المقابلة مع التلاميذ والمدرسين بحيث طلب منهم تريبها حسب الضيق والانزعاج، بحيث طبقه على 240 تلميذ بباريس، وقامت الباحثة سميرة عبدي بترجمته وتكيفه على البيئة الجزائرية كما قامت بزيادة 3 بنود وبذلك أصبح المقياس مكون من 43 بند .(**عبدي ،2011،ص162**).

- أبعاد المقياس :

1- العنف المادي : هو إلحاق الأذى بالآخر بدنياً.

2- **العنف الرمزي :** هو من طرق التعبيرية أو الرمزية تعبر في مضمونها عن العنف .

3- العنف اللفظي: وهو العنف الذي يهدف إلى إيذاء من الآخرين عن طريق الكلام.**(مرجع سابق،ص167)**.

والجدول التالي يبين أبعاد المقياس وأرقام عبارته:

الجدول رقم (2) يوضح أبعاد مقياس العنف المدرسي

أبعاد المقياس	البنود
العنف المادي	7-10-11-13-14-16-20-22-24-27-29-32-33-35-36-37-39-40-41
العنف اللفظي	1-2-3-4-5-6-8-9-18-19
العنف الرمزي	12-15-17-21-23-25-26-28-30-31-34-38-42-43

- **تنقيط المقياس:** ينقط المقياس وفق تدرج ثلاثي (دائما – أحيانا- أبدا) والجدول التالي يبن ذلك :

الجدول رقم (3) يوضح تنقيط المقياس

التدرج	طريقة التنقيط
دائماً	3
أحياناً	2
أبداً	1

*** الخصائص السكومترية للمقياس في دراستنا الحالية**

- **الصدق:**

- **صدق الاتساق الداخلي:** وهو يشير إلى قوة ارتباط درجات كل بعد مع الدرجة الكلية للاختبار، حيث يتم حساب معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية للاستبانة.

الجدول رقم (4) يوضح نتائج صدق الاتساق الداخلي لدرجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس

معامل الارتباط	الأبـــعـــــاد
0.56**	العنف المادي
0.49*	العنف الرمزي
0.67**	العنف اللفظي

****دال عند مستوى الدلالة 0.01*دال عند مستوى الدلالة 0.05**

من خلال نتائج الجدول رقم(4) يتضح أن قيم معامل ارتباط كل بعد مع الدرجة الكلية للمقياس موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 و0.05، مما يشير إلى أن الأبعاد تتمتع بدرجة مرتفعة من الصدق ويؤكد قوة الارتباط الداخلي بين الأبعاد ، وعليه فإن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق.

● **الثبات** :قمنا بحساب الثبات كتالي:

- **ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ:** يعتبر معامل ألفا كرونباخ من أهم مقاييس الاتساق الداخلي للاختبار ومعامل ألفا يرتبط ثباته بثبات بنوده، والجدول التالي يوضح نتائج معامل ألفا كرونباخ.

الجدول رقم (5): يمثل نتائج معامل الثبات ألفا –كرونباخ للمقياس

المقياس	عدد البنود	N	معامل الثبات ألفا-كرونباخ
العنف المدرسي	43	20	0.70

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم(5) أنّ معامل الثبات بلغ القيمة (0.70)، وهي قيمة عالية وتدل على الثبات المرتفع للمقياس وبالتالي مقياس سلوكات العنف المدرسي ثابت.

سادساً : الأساليب الإحصائية:

تمت المعالجة الإحصائية للبيانات باستعمال حزمة البرنامج الإحصائي في العلوم الاجتماعية (spss17) حيث تم الاعتماد على بعض الأساليب الإحصائية بهدف تسهيل عملية العرض والتحليل والتفسير نتائج الدراسة، وتم استخدام الأساليب: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية واختبار (ت) للعينات.

نتائج الدراسة :

1- نتائج الفرض الأول:

●**نص الفرض**" نتوقع مستوى مرتفع من العنف المدرسي لدى عينة من تلاميذ مرحلة المتوسط بالاغواط."

قمنا بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، و المتوسط الفرضي، واختبار (ت) للعينة الواحدة وجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (6) نتائج الاختبار (ت) للفرق بين متوسط درجات العينة والمتوسط الفرضي لمقياس العنف المدرسي

المتغير المقاس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
العنف المدرسي	100	134.95	12.75	65	99	15.64	0.000

تشير المعالجة الإحصائية المتعلقة بمقياس العنف المدرسي أن المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة والبالغ عددهم 100 قد بلغ: 134.95 بإنحراف المعياري

قدره: 12.75 عند درجة الحرية 99، وبمقارنة هذا المتوسط بالمتوسط الفرضي 65 بإستخدام الاختبار التائي للعينة ظهرت هناك فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.000وهذا ما هو مبين في الجدول أعلاه، إذن تشير النتائج أن المتوسط الحسابي أعلى من المتوسط الفرضي للمقياس، وهذه النتيجة تعني أن تلاميذ مرحلة المتوسط لديهم مستوى مرتفع من العنف المدرسي وبالتالي تحققت فرضية الدراسة.

يمكن تفسير نتائج الدراسة إلى أن ظاهرة العنف داخل الوسط المدرسي تعود إلى عدة أسباب تتعلق بتلاميذ أنفسهم وبالمعلم والتربويين وحتى المناهج ، ممكن أن يرجع سبب العنف إلى كثافة الحجم الساعي واكتظاظ داخل القسم الأمر الذي قد يخلق أجواء من مشاجرات بين التلاميذ مع بعضهم، إضافة إلى ضغوط البيئة الخارجية فالتلاميذ العنيفين يحاولون إفراغ العدوان داخل المدرسة ويقابلونهم تلاميذ آخرون يشبهونهم بسلوكاتهم المماثلة ما يؤدي إلى زيادة حجم العنف وتفشيه داخل المدرسة، إضافة إلى المعاملة التي يلقها تلميذ من بعض المعلمين والتربويين العاملين بمدرسة ما تؤدي إلى زيادة مشكلة العنف فالحزم شديد والعقوبات التي يلجأ إليها المعلمين والإداريين لحل المشاكل مع تلاميذ تؤدي إلى تفاقم حجم العنف.

ولقد اتفقت نتائج الدراسة مع دارسة **عبد الله العاصمي 2013** بعنوان العنف المدرسي وعلاقته بالنمو الأخلاقي لدى طلاب مرحلة الثانوية بحيث توصلت إلى وجود مستوى مرتفع من العنف المدرسي لدى عينة الدراسة.

نتائج الفرض الثاني :

نص الفرض " نتوقع أن العنف اللفظي هو أكثر أنواع العنف انتشاراً لدى عينة من تلاميذ مرحلة المتوسط بالاغواط".

ولاختبار صحة الفرض قمنا بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل بعد وجاءت النتائج كما هي موضحة في الجدول رقم(7) :

الجدول رقم (7) يوضح متوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للأبعاد مقياس العنف المدرسي

الترتيب	العينة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الأبعاد
3	100	3.43	31.50	العنف المادي
2	100	4.32	42.20	العنف الرمزي
1	100	5.60	61.25	العنف اللفظي

يتضح من خلال نتائج الجـدول رقم(7) أن العنف اللفظي كان أكثر أنواع العنف انتشاراً بحيث بلغ متوسط الحسابي: 61.25 وبانحراف معياري: 5.60، وجاء في المرتبة الثانية العنف الرمزي بمتوسط حسابي قدر ب: 42.20 وانحراف معياري :4.32، وفي المرتبة الثالثة العنف المادي حيث بلغ متوسطه الحسابي : 31.50 وانحرافه المعياري: 3.43 ، وبالتالي فلقد تحققت فرضية بحثنا.

ويمكن تفسير مجيء العنف اللفظي في المرتبة الأولى لأن الاحتكاك المستمر بين التلاميذ يزيد من حدوث مشكلات و خلافات بينهم ، فيلجئون إلى استخدام العنف اللفظي والمتمثل في الشتم، أيضا يلجأ التلميذ إلى العنف اللفظي بسب معاملة السيئة التي يلقاها من المعلم فضرب المعلم لتلميذ أمام زملائه وتوبيخه ما يزيد من المشدات الكلامية بينه وبين معلمه، أما في المرتبة الثانية العنف الرمزي والذي يضمن إحداث عنف عن طريق الإشارات والإيماءات ويتضمن أيضا السخرية من المعلمين أثناء إلقاء الدرس ونظر إليه باحتقار وتهديده بالاعتداء الجسدي، ورسم على الصبورة ورسومات غير لائقة ، وإحداث الضجيج وشغب أثناء الحصة وتمرد على قوانين المدرسة ورفض الخضوع للأوامر إدارة المدرسة وضحك مع زملاء داخل القسم دون مبالاة بالدرس والمعلم، وتصفير وتقليد أصوات الحيوانات وسرقة أدوات زملائه و تناول الأطعمة أثناء الدرس، وفي مرتبة الأخيرة جاء العنف المادي وهو إلحاق الأذى والضرر بالآخرين وتمثل في ضرب التلاميذ عند مشاجرات وضرب والمعلم عند توبيخه ورمي الأشياء عليه عندما يدير ظهره ، وتخريب الممتلكات المدرسة ، وإتلاف سيارات المدرسين والإداريين الخ...

واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة نظمي **أبو مصطفى وعاطف أبو غالي 2004** بعنوان العنف المدرسي لدى أطفال فلسطين ، حيث توصلت إلى أن أكثر أنواع العنف انتشار هو المشدات والمشاجرات بين التلاميذ والعنف اللفظي، دراسة **فهد الطيار 2005** بعنوان العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية، وأظهرت النتائج أن أبرز الأنماط السائدة في العنف المدرسي هو صراخ ورفع الصوت والجدل الكلامي والعنف اللفظي.

3- نتائج الفرض الثالث:

● **نص الفرض** " لا توجد فروق دال إحصائيا بين تلاميذ مرحلة المتوسط بالأغواط في العنف المدرسي حسب متغير النوع (ذكور- إناث) ".

ولاختبار صحة الفرض قمنا بحساب اختبار (ت) ،وجاءت النتائج كما هي موضحة في الجدول رقم(8)

الجدول رقم (8) يوضح نتائج اختبار(T) لدرجات أفراد العينة على مقياس العنف المدرسي حسب متغير الجنس

المغير المقاس	المجموعات المقارنة	N	X	S	T	Df	الدلالة الإحصائية
الجنس	ذكور	35	39.85	12.73	1.05	98	0.29 غير دال إحصائيا
	إناث	65	65.18	15.05			

يتضح من الجدول رقم(8)أن قيمة (ت) بلغت 1.05 عند مستوى الدلالة 0.29 وهي غير دالة إحصائيا، وعليه لا توجد فروق بين التلاميذ في العنف المدرسي حسب متغير الجنس، مما يدل على تحقق الفرض الثالث.

تعود هذه النتيجة إلى طبيعة البيئة النمطية التي أصبحت لا تفرق بين ذكر وأنثى ، حيث أن التلاميذ ذكوراً أو إناثاً يدرسون في نفس المدرسة ويتلقون نفس المثيرات، إضافة إلى طبيعة المدرسة والضغط الذي يعيشه التلميذ داخلها، وكذا نتيجة صعوبة المناهج ونظام الامتحانات وكثافة البرامج والحجم الساعي كلها مشاكل يعنيها التلاميذ من الجنسين داخل المدرسة ما يؤثر على سلوكهم وصرافاتهم، كما أن المناخ المدرسي الذي يلبي احتياجات التلميذ يؤدي إلى تحقيق نتائج تربوية ونفسية ايجابية، بالعكس المناخ السلبي الذي يعيق عملية التعليم والتعلم ويساعد على بروز العنف داخل المدرسة، فكلما أدرك التلميذ موقف ما داخل المدرسة مهدد له زاد سلوك العدوان والعنف لديه،خصوصاً وأن تلاميذ المتمدرسين يمرن بمرحلة المراهقة وبعض المختصين يطلقون عليها مرحلة أزمة، بحيث يمرون باضطرابات انفعالية تدفعهم إلى إظهار سلوكات العنف.

واتفقت الدراسة الحالية مع نتائج دراسة **نظمي أبو مصطفى وعاطف أبو غالي 2004** بعنوان العنف المدرسي لدى أطفال فلسطين حيث توصلت إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في العنف المدرسي، واختلفت مع دراسة **عبدي سميرة 2011** بعنوان الضغط النفسي وعلاقته بسلوكات العنف والتحصيل الدراسي لدى المراهق المتمدرس حيث توصلت إلى وجود فروق بين الذكور الإناث في سلوكات العنف المدرسي لصالح الذكور.

الخاتمة :

إن العنف المدرسي ظاهرة استفحلت في الآونة الأخير في مدارسنا، وذلك يعود إلى عدة عوامل وأسباب من بينها أسباب مرتبطة بالمدرسة الاكتظاظ بالأقسام وقلة مساحات مخصصة للراحة، ومنها ما هو مرتبط بالمعلم وتبدوا في عدم تكوين المعلم واللامبالاة وسوء معاملة التلاميذ، وأخرى مرتبطة بالمناهج وممثلة في طول المناهج وصعوبتها وكثافة الحجم الساعي، وهناك عوامل مرتبطة بالإدارة المدرسية كالتزمت و الصرامة كبيرة التي غالب متكون سبب في ظهور مشكلة العنف لدى التلميذ، لذا لابد من ضوابط وبرامج وحلول لهذه الظاهرة.

توصيات:

* تقديم خدمات إرشادية للتلاميذ خاصة في مرحلة المتوسط وتكون بشكل مستمر.
* وضع برامج إرشادية للتلاميذ الذين يعانون من مشكلة العنف في المدارس وذلك للحد من هذه الظاهرة.
* توعيه الأولياء والتربويين والمعلمين بالمواقف التي تشكل ضغوطا وتسبب مشاكل تؤدي إلى العنف.
* الاهتمام النفسي بالتلاميذ العنيفين وتوعية المعلمين بكيفية التعامل معهم .
* التواصل بين الأسرة والمدرسة ومعرفة المشاكل التي يعانيها التلاميذ وإيجاد الحلول المناسب لها.
* ضرورة تنبيه المعلمين إلى احترام التلاميذ وتعامل معهم بود وإخاء.
* توعية التلاميذ والأولياء الأمور بالدور الذي يلعبه المعلم ومكانته بالمجتمع.
* ضرورة إيجاد ضوابط تأدبية صارمة تجاه التلاميذ والحزم مع ظاهرة العنف.

قائمة المراجع:

1- ابن المنظور.(2009). **لسان العرب**، المجلد9، بيروت: دار المصادر.

2- أبو مصطفى ،نظمي و أبو غالي ، عاطف.(2004).**العنف المدرسي لدى أطفال فلسطين** ، مؤتمر الدولي الأول التربية في فلسطين وتغيرات العصر، 559-580.

3- الجولاني .(2007).**العنف الأسري وعلاقته باضطراب اللغة والكلام) دراسة ميدانية مقارنة على عينة من الأطفال المضطربين كلاميا والأطفال العاديين في مرحلة التعليم الأساسي محافظة القنطيرة.** أطروحة ماجستير منشورة في التربية الخاصة منشورة، جامعة دمشق.

4- الحجيلي،نايف سليمان.(2013).**العنف الطلابي في المدارس- من وجهة نظر طلاب مرحلة الثانوية**.http://nsmh20.blogspot.com/2013/05/blog-post_14.html

5- الشهري ،علي .(2003).**العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين والطلاب**.رسالة ماجستير منشورة ،كلية الدراسات العليا، جامعة نايف للعلوم الأمنية بالسعودية.

6- الطيار، فهد.(2005).**العوامل الاجتماعية المؤدية إلى العنف لدى طلاب مرحلة الثانوية** .رسالة ماجستير منشورة ،كلية الدراسات العليا ، جامعة نايف للعلوم الأمنية بالسعودية.

7- العصماني ،عبد الله.(2013).**العنف المدرسي وعلاقته بالنمو الاخلاقي لدى طلاب مرحلة الثانوية**. رسالة ماجستير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى بالسعودية.

8- القاضي، دلال و البياني، محمود .(2008). **منهجية وأساليب البحث العلمي و تحليل البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي (spss)**.ط 1، عمان: الحامد للنشر والتوزيع.

9- المطيري ،عبد المحسن بن عمار.(2006).**العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض** ، رسالة ماجستير في العلوم الاجتماعية ، جامعة نايف للعلوم الأمنية بالسعودية.

10- بن قفة ، سعاد.(2014).**صورة العنف المدرسي في الصحافة المكتوبة**.مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، (15)،85-94.

11- جموعي،العربي.(2005).**العنف في المحيط المدرسي (دراسة استطلاعية ميدانية بالمدارس الثانوية) بمدينة بسكرة**. رسالة ماجستير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة ورقلة.

12- خريف ،محمد.(2008). **العنف في الوسط المدرسي: أبعاده النفسية والاجتماعية وانعكاساته البيداغوجية (دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم المتوسط بقسنطينة)**. رسالة ماجستير منشورة في علم النفس الاجتماعي ، جامعة منتوري قسنطينة.

13- داودي، محمد و بوفاتح ، محمد .(2007). **منهجية كتابة البحوث العلمية والرسائل الجامعية**. ط1 ، الجزائر :دار ومكتبة الأوراسية.

14- دريدي، فوزي أحمد.(2008).**العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية** ،الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.

15- عبدي ، سميرة.(2011).**الضغط المدرسي وعلاقته بسلوكات العنف والتحصيل الدراسي لدى المراهق المتمدرس**.رسالة ماجستير منشورة،كليه العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة مولود معمري تيزوزو .

16- مركز ماعت للدراسات.(2009) .**الأسرة المصرية (الخوف من المعلوم)**.التقرير الربع السنوي الأول العنف الأسري،الجيزة .